

## شرح صحيح مسلم -- كتاب صلاة المسافرين وقصرها -- 2102-

11-01

مشهور بن حسن آل سلمان

اتفضل يا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال الامام النووي رحمه الله تعالى وفيه بيان كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشفقة على امته. ومراعاة مصالحهم. وانه ينبغي لولا الامور وكبار الناس - [00:00:19](#)

في علم وغيره الاهتداء به صلى الله عليه وسلم في ذلك الباب الذي بعده باب فضيلة العمل. قال رحمه الله تعالى فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره. والامر بالاعتدال في العبادة. هو ان يأخذ منها ما يطيق. وهو ان يأخذ منا ما - [00:00:59](#)

واهلي من كان في صلاة وفتن عنها ينفقهم ملل ورق بان يتركها حتى وكان يحجره من الليل ويصمه بالنهار. وهكذا يحجر اي يتخذ حجرة كما في الرواية الاخرى وفيه اشارة الى ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزمان في الدنيا والاعراض عنها والاجتزاء من متاعها بما لا - [00:01:29](#)

ذات ليلة اي اجتمعنا. وقيل رجعوا للصلاة. هذا بالنسبة الى ما الى ما مضى. نأتي بالجديد عليكم ما تطيقون. هذه القطعة بعد ان الحمد لله نحمده ونستعينه استغفروه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل - [00:02:09](#)

فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فهذه قطعة من الحديث تتفق مع ما سبق في الباب الذي قبله وتكلمنا عليه. وهذا موطن من مواطن - [00:02:39](#)

عديدة جدا في صحيح الامام مسلم يظهر منها الخلل في التبويب وان التبويب انما هو حشو بين طرق احاديث بينها صلة ومواءمة كبيرة. ولان الامام مسلم لو بعث من قبره فرأى صحيحه لقال لم اكتب هذا. هذه اشياء زائدة وآآ يعني لم تسمه باسمي - [00:02:59](#)

في كتابي لمن ما سمي كتابه صحيح مسلم نحن الذين سميناها ووضعنا تبويبات كثيرة ونحن نترسب منهجه ونرجو الله تعالى ان نكون فيما مضى وفيما بقي واسأل الله ان يطيل الاعمار في الصالحات - [00:03:29](#)

اه ونعيننا على اكمال شرح الصحيح. نترسم في ذلك كله منهج الامام مسلم. في اقول ما مضى هو من بعض طرق حديث عائشة السابقة حديث الحديث سابق حديث زيد ابن ثابت ثم ذكر في الباب نفسه حديث عائشة رضي الله تعالى عنها والمعنى - [00:03:49](#)

مشترك نسمع شرح الباب الذي بعده. قال رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم عليه من الاعمال ما تطيقون ايدركون الدوام عليه اذا غضب. وفيه دليل على الحرص على الاقتصاد في العبادة واجتناب التعمد. وليس الحديث مختصا بالصلاة - [00:04:19](#)

من هو عامل في جميع اعمال البر؟ الطبعة التي بين يدي وهي طبعة قرطبة ولعلي ذكرت لكم اكثر من مرة ان لها ميزة ليست في غيرها وهي ان لها فهارس مطولة مصنوعة كما - [00:04:39](#)

اخبروا صانعوها صناعة يدوية بمعنى انه تعب فيها تعباً شديداً في ثلاث مجلدات ضخامة في هذه الطبعة باب فضيلة العمل الدائم في قيام الليل وغيره. ثم يعقبه قوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:59](#)

عليكم من الاعمال ما تطيقون. وفي هذه الطبعة في اخر خطر من التبويب وامر من كان وامر من كان في صلاة ففتن عنها ولحقه ملل تحرفت ففتن عنها الى فتركها. وهذا - [00:05:19](#)

خطأ فينبغي ان تصوت فتركها خطأ. وهذا وهذه الطبعة قليلة الاخطاء بالجملة. قال الشاعر رحمه الله. عليكم من الاعمال ما تطيقون.

ليس المراد ان اردت ان تعمل عملا ان تطيقه. وان تفحص - [00:05:39](#)

فقدرتك عليه. وانما المراد ان تداوم عليه. قال ما تطيقون اي يطيقون الدواء معك يطيقون الدوام على اذا لم يعرف عن السلف انه فعل فعلا ثم ترك الا ابن عمر. وكان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:59](#)

يقول نعم الفتاوى الا انه كان يقوم الليل فتركه. وقد وجه بعض اهل العلم ان ابن عمر كان يقوم الليل لانه كان من اهل الصفة وكان يجد في المسجد. ومن بات في المسجد فعليه ان يؤدي حقه طول القيامة - [00:06:19](#)

فلما تركه ترك القيام فعتب عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونام وقال نعم الفتى هو الا انه كان يقوم الليل ثم تركه فكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا ينام بعدها الا وهو جالس ينطفئ - [00:06:39](#)

انتفاضة العصفور وكان نيامه فكان نومه رضي الله تعالى عنهما قليلا بعد ذلك اما الشيء الداري والمنهج المعلوم عند السلف ومن سار على دربهم انهم ثابتون وان الواحد منهم في تعبه وتأله وتقربه لربه ان شرع في عمل يثبت عليه - [00:06:59](#)

ثم يزيد ويثبت ثم يزيد ويثبت فيكون خيرا اعماله اخر حياته هذه فائدة الثبات العمل. ان الذي يسير الى الله يجد في اخر ذاته احسن حال مع ربه. بخلاف الذي يفعل ولا يثبت ويتذبذب - [00:07:29](#)

قال اي يطيقون الدوام عليه بلا ضرر. لكن هذا لا يمنع اخواني ما يذكر في الحديث ذكره شيخنا رحمه الله في الصحيحة والضعيفة والحديث لعل له طرقا يحسن به. آآ ان لربكم نفحة - [00:07:59](#)

حاتم في دهركم فتعرضوا لها. تأتي مواسم في هذه المواسم يزداد الانسان عبادة عن المعتاد وعن المؤلف. كالعبادات في رمضان كالعبادات في العشر الاوائل من ذي الحجة التي نحن الان - [00:08:19](#)

على ابوابها. ولكن يكون الدوام في ذلك كلما جاءت. كلما جاءت العشر صام الانسان. فلو قال انا لا اصوم لا اتنين ولا خميس. لكن اريد ان اصوم في العشر. هل هذا مشغول؟ نقول نعم مشغول. لكن ان فعلت فعلا - [00:08:39](#)

داوم عليه. فهناك لله نفحات. فلنتعرض لها على وجه الثبات. والبقاء لا يخالف التفسير الذي ذكره الامام النووي او الشرح الذي ذكره من لقوله صلى الله عليه وسلم من العمل او من الاعمال ما تطيقون. قال وفيه دليل على الحث على الاقتصاد في العبادة. الشرع -

[00:08:59](#)

جاء بالاقتصاد والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من اجزاء النبوة. والاقتصاد ان يبقى الانسان لا جفاء ولا غلو. فالحق والخير وسط بين جاف وغال والاقتصاد في العبادة مع المداومة هي في المال اكثر من النشاط مع - [00:09:29](#)

انقطاع الاقتصاد مع البقاء في المحصلة والمال اكثر من العبادة التي فيها النشاط ولكن مع انقطاع والاقتصاد حث عليه نبينا صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة فاخرج البخاري في الادب المفرد بسنده الى ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال صلى الله

عليه وسلم ان - [00:09:59](#)

من اجلال الله حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه. لا غالي ولا جافي واخرج احمد وابي وابو يعلى والطبراني من حديث عبدالله بن شبل رضي الله تعالى عنه قال اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به - [00:10:29](#)

ولا تجفوعا ولا تغلوا فيه. ولا تنجفوا عنه ولا تغلوا فيه. اذا الذين يغلون في قراءة القرآن في رمضان. فيقرأ القرآن ثلاثة ايام او كل اسبوع غالبا في غير رمضان لا يقرأ. لكن لو ان رجلا قرأ القرآن كل يوم جزئين - [00:10:49](#)

فنظر للمرأة الجزئين على مدى السنة. وقراءة القرآن كاملا كل ثلاثة ايام ثم الانقطاع بعد رمضان ايها الذي يقرأ اكثر؟ الذي يقرأ جزئين الذي يقرأ الجزئين او الجزء يغلب الذي يقرأ - [00:11:09](#)

اجزاء او الزيادة وما شابه. وهذا امر معروف عند السلف. فاخرج ابن جرير والبيهقي في الشعب من مطرفة من الشخير رضي الله تعالى او رحمه الله لولده عبدالله قال يا عبد الله ان هذا الدين متين - [00:11:29](#)

فاوغل فيه ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك. ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان الحسنه بين السيئتين الحسنه فيها الجفاء غلو والجفاء سيئة والغلو سيئة. ولذا قالوا في المثل خير الامور اوسطها او قالوا اوسطها. وشر السير الحق حق - [00:11:49](#)

الحق حق قال ان تشد على دابتك فتتعطب فتقطعك عن الوصول. وهذا في معنى الحديث الضعيف مرفوعة. والذي اخرج ابن مبارك في الزهد عن عبد الله بن عمرو قوله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان - [00:12:19](#)

منبت لا ظهرها ابقى ولا ارضا قطع. خير اوساطها من لطيف ما ذكر الماوردي في كتابه قال سئل بعضهم انك تخرج الامثال من القرآن الكريم. فهل في القرآن خير الامور اوساطها - [00:12:39](#)

قال نعم في مواطن منه. منها قوله تعالى لا فاروق ولا بكر. عوان بين ذلك. ومنها قوله سبحانه اذا الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يبتروا. وكان بين ذلك قواما. ومنها قوله سبحانه ولا تجهر بصلاتك ولا تخاطب بها - [00:12:59](#)

وبالتغيير عند ذلك سبيلا وهكذا. وهذا الباب يعني مشهور على السنة السلف والف فيه الامام السخاوي رسالة لطيفة شرح فيها مثلا واورد فيها شعرا وخبرا وحديثا تدعو الوسطية وللإقتصاد وتذم الافراط والتفريط والغلو والجفاء. سماها الجواب الذي انضبط في - [00:13:19](#)

فتشترط وهذا مثل عربي. هذا مثل عربي لا تكن حلوا فتشترط هذا المثل العربي المعروف يعني فاتني لما حققت السخاوي ان اذكر اني انه يوجد في آآ جامعة في الجزء الثاني صفحة خمسمائة وستة وثمانين من طريق عبد الله بن عوف بسنده الى عبد الله بن عوف - [00:13:49](#)

قال كان في بعض الكتب الذي اقرأ على محمد ابن سيرين يا بني لا تكن حلوا فتشترط ولا تكن مرا الفظ اذا كنت حذوا انها تطمع فيك. واذا كنت مرا الناس تجفوا عنك - [00:14:19](#)

وهذا المعنى شائع للسنة السلف فيقول الامام الشافعي الانبساط الى الناس مظنة مجلبة قرناء سوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة. فكن بين المنقبض والمنبسط. وسبقه لهذا ما اخرج ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله تعالى عنه قال لا يكن حبك كلفا. ولا بغضك تلفا - [00:14:39](#)

فليكن حبك كنفيا ولا بغضك تلفا. قال فليل لا كيف ذلك؟ قال اذا حبيت كلفت كلف واذا ابغضت احببت لبغضك التلف. وهذا في معنى الحديث عن علي مرفوعا وموقوفا وهو عند الترمذي. وروي ايضا عن ابن عمرو وابي هريرة. وعن اه زيد ابن اسلم - [00:15:09](#)

احب حبيبك هونا ما. عسى ان يكون بغضك يوما ما. وابغض بغضك هونا ما ان يكون حبيبك يوما ما فالانسان ينبغي عليه الاقتصاد حتى في مشاعره. حتى يوزع الحب لذا متى وزع الانسان حبه؟ بقيت عنده ثبات في حياته - [00:15:39](#)

ولا يوجد عنده امراض فيتقلب فالحب يكون موزعا يعطى كل ذي حق نصيبه من الحب فاذا جمع الرجل حبه في شخص ثم انقلب عليه وقع في افات وعظب وقع في مشاكل كبيرة. فالشاهد بآرك الله فيك - [00:16:09](#)

ان القصد في سائر الاشياء انما هو من ديننا وانما هو من منهج سلفنا وان الذي يقتصد هو الذي يثبت. وان الذي يغلو ينقطع. فمن اسباب الثبات الاخلاص ومن اسباب الثبات الاقتصاد الاخلاص والاقتصاد من اسباب الثبات. قول الشارح وليس الحديث مختصا بالصلاة - [00:16:29](#)

بل هو عام في جميع انواع البر هذا صحيح. البر اسم شامل لكل ما يحب الله لكل ما يحب الله ويرضى من الاعمال الظاهرة والباطنة. هذا هو البر في كل اعمال البر ينبغي ان يقتصد الانسان. وان كانت - [00:16:59](#)

نقصد عليكم من الاعمال ما تليئون. انما جاءت في الصلاة كما يأتيها في الحديث الذي بعده لو بقيت لو تركنا مسلما يسرد الاحاديث سردا لاعاننا على الفهم. فاخرج الامام مسلم في الباب الذي يلي هذا الباب بسنده الى انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ووجد حبل - [00:17:19](#)

لم ممدودا بين الساريتين. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا؟ قالوا هذا لزينب اه تصلي فاذا كسلت او فترت امسكت به فقال صلى الله عليه وسلم حلوه ليصلي احدكم نشاطه - [00:17:49](#)

فاذا كسل او فتر قعد. حلوه. هذا الامر ليس بمحمول واخرج عن عائشة ايضا قالت مرت الحولاء بالدويت وكان به وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي قد قلت عائشة قلت للنبي صلى الله عليه وسلم قلت هذه الحولاء زعموا انها لا تنام - [00:18:09](#)

وتقول لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنام الليل قال ومستنكرا. قال لا تنام الليل خذوه من العمل ما تطيقه. لا تنام الليل قال خذوا من العمل ما تطيقون. اذا عليكم - [00:18:39](#)

ها هنا من الاعمال ما تطيقون ورد فيما ورد في قيام الليل. ورد في حق الحولاء بنت وايت التي كانت لا تنام الليل. ولكن هذا ليس خاصا في الصلاة دراية - [00:18:59](#)

وان ورد في الصلاة رواية فسمعنا احاديث لقراءة القرآن لا تجفوا عنه لتغلوه فيه. بل من حكمة الله ومن سنة الله ان نبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت في - [00:19:19](#)

في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن مسعود قال كانت صلى الله عليه وسلم ابيض مقصدا وقالوا في المقصد ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. كان خلقه نحي به الى القصد - [00:19:39](#)

فكان متوسطا في كل شيء في الطول وفي السمنة كان وسطا. كان ابيض مقصدا. حتى في خلقته كان صلى الله عليه وسلم هذا حال. وهذا حال في خلقه. فدائما الخلق الحسن. هنالك - [00:19:59](#)

اه ما هو دونه فيذم؟ وهنالك ما هو فوقه سيذم ويبقى هو في الوسط. والامام ابن القيم فصل فهذا تفصيلا بديعا وفي ظني في اخر كتاب الروح فالشجاعة ممدوحة. التهور فوق الشجاعة مذموم. والجبن مذموم - [00:20:19](#)

الكرم محمود. الاسراف فوق الكرم مذموم. البخل تحت الكرم مفهوم فكل الاخلاق وسط فالجفاء ذنب والغلو ذنب فالقصد هو السبيل للتعلم. ولان تشعر ببركة هذا الامر الغالي يخرج عن طبعه وطوره. والخروج عن الطبع والطور من مظنة - [00:20:39](#)

والجافي يخرج عن فطرته وسجيته. وهذا من مظنة الانقطاع. والذي يعمل الشيء فيما وفطرته ويتنعم به ويتنعم باثاره وثماره ويجد لها بركة في حياته ويبقى ولا ينقطع. يسجد ويبقى ولا ينقطع. فاذا من اهم اسباب المداومة على العمل ان - [00:21:19](#)

لا تغلوا وان تخلص فغير المخلص لابد ان ينقطع. قالوا ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع فصل فالذي لله يبقى. فغير المخلص ينقطع. والذي يغلو او يشفو ينقطع. والذي - [00:21:49](#)

ويثبت ويداوم على العمل. هذان عنصران من اهم عناصر الثبات والمداومة على الامن. نعم قال الامام النووي رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يذل حتى تملوا - [00:22:09](#)

وفي الرواية الاخرى لا يسأل حتى تسألوا. اين الرواية الاخرى؟ مرت بنا في الباب. لم تمر لنا بنا في الباب. لكن هي في الباب الذي بعده. ان الله لا يسأم حتى تسأم وردت هذه الرواية. في - [00:22:29](#)

الذي بعده في حديث عائشة هذه الحولاء بنت دويت زعموا انها لا تنام الليل فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تناموا الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله والله لا يسأم الله حتى تسألوا. هذه رواية لا يسأم الله حتى تسألوا. نعم. قال رحمه الله وهما بمعنى - [00:22:49](#)

قال العلماء الملك والسعادة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى. ما هو الملل ما معنى الملل الذي هو محال في حق الله؟ الملل ينتج عن فتور وعن تعب وعن مشقة وعن الم - [00:23:09](#)

فالملال الذي يمن الذي يمل شيء يستثقله ويسأمه فالملال استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته. فاذا استفتح اثقلته ونفرت عنه بعد ان كنت تحبه حصل معك ملل. فهذا الملل في حق الله - [00:23:29](#)

تعالى على هذا المعنى محال في خلق الله تعالى. قل نفي في صفات الله لا يراد بها النفي لذاته. وانما يراد بها اثبات كمال الله عز وجل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. فاخذ - [00:23:59](#)

عدم اخذ الله الزنى والنوم ليس المراد نفي السنة والنوم الا لإثبات كمال حياة الله. واثبات كمال قيموبة الله. فالذي لا ينام حي لا يموت. والذي لا تأخذه السنة قيوم بنفسه - [00:24:29](#)

قائم بغيره. فالله قيوم على معنيين. قيوم بنفسه فلا يحتاج لاحد من خلقه قيوم بالخلق كلهم. فالحياة كلها مستمدة منه ولذا كان الله عز وجل لا تأخذه سنة اتأخذه سنة ولا نوم لا تأخذه سنة ولا نوم. السنة - [00:24:59](#)

ونخشي السنة والنوم لاثبات كمال الحياة. كمال القيومية في حق الله. فهنا ان الله لا حتى تملوا. النكر لا يراد بذلك. وانما النفل يراد بمعنى ما. هذا الصفة ان الله لا يمل حتى تملوا هذه الصفة مما وقع فيها خلاف بين اهل العلم. هل تثبت - [00:25:29](#)

اما ام ان الملل معنى ليس فيه كمال وفيه وليس في مقابله ما يثبت. ولذا نحن نفسره على ظاهره بتأويلات متعددة ومعنى التأويل في كلام النظر الى حقيقة المعنى وهو المتعاطف - [00:25:59](#)

على اي احدي السابقين. وليس التأويل التوهم في معنى باطل فاسد. لا يليق بالله عز وجل ثم نصرفه عن ظاهره كما يزعم علماء الكلام. ولذا في كلام في كلام الامام النووي - [00:26:29](#)

رحمه الله ومنهجه معروف اه مؤاخذه على احدي الاحتمالين لما قال رحمه الله قال العلماء الملل والسامة بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله تعالى. فيجب تأويل الحديث هل هذا الكلام يسلم ام ينفى؟ يسلم ام يراجع؟ دعوة تأويل هنا - [00:26:49](#)

على المنهج الذي سلكه في الصفات فيه نظر. على المصطلح المشهور عند المتأخرين. الذين يقولون ان ظاهر النصوص كفر ولا بد من تأويلها. واما التأويل بمعنى التفسير وهو معنى السابقين وهذا المعنى الذي قد ورد في صحيح مسلم فعائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده - [00:27:19](#)

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن. اللهم اغفر لي سبحانك اللهم وبحمدك تقول اللهم اغفر لي يتأول القرآن. يتأول اذا جاء نصر الله والفتح. فاذا التأويل الظاهر هنا انه يريد التأويل المتعارف عليه عند المتكلمين. ولذا كلامه هنا فيه نظر - [00:27:49](#)

لكن يبقى معنا الملل. هل نقول يثبت الملل لله؟ على مراده كالمكر؟ نقول لا نقول له ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين. هذه صفة لا يجوز ان يشتق منها اسم - [00:28:19](#)

لا يوجد ان سمي الله ماكرا. ولا ملولا وهذا متفق عليه. فارس صفات تذكر في المقابلة والمشكلة. كقوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. فهذه كلها من باب المقابلة - [00:28:39](#)

المكر له معنيات كما ذكر ابن القيم في الصواعق. فيلزم من المكر كذب ولا سوء قصد. فمن نفى المكر عن الله ظن ان المكر لابد فيه من كذب وسوء قصد - [00:29:09](#)

والامر ليس كذلك. فهناك مكر خفي يمكر الله لبعض انبيائه. وبعض اوليائه فيخلص حقه والحق بعيد عنه. والله عز وجل يقربه اليه. كما ذكر يوسف لاخوانه فليس كل مكر فيه كذب ولا فيه سوء قصد. فاذا تخلى المكر عن هذين الامرين - [00:29:39](#)

اصبح محمودا في ذاته. اما الملل فليس في هذا المعنى. ولذا ذهب جماهير اهل العلم سلف وخلفاء ان المراد بالملل هنا ليس على ظاهره. وليس هذا من التأويل المذموم وانما هذا من التفسير الظاهر للنصوص. هل يوجد من اثبت الملل؟ نعم يوجد. لكن من اثبت - [00:30:09](#)

الملل اثبت على التلكؤ وقل من اثبت الملل. لم اجد من يثبت الملل الا عبارة لابن عبد البر في كتابه التمهيد في الجزء السابع صفحة مية واثنين وخمسين. قد وقد بلغني عن ابن القاسم انه لم - [00:30:39](#)

بأسا برواية الحديث ان الله ضحك وذلك لان الضحك من الله والتنزل والملاحة والتعجب منه ليس على جهة ما يكون من عباده. واثبت هذا الشيخ محمد بن ابراهيم الجزء الاول صفحة مائة وستة - [00:30:59](#)

وعشرين في فتاويه ثم تردد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في فتاوى له في اثبات هذه الصفة وقال اذ اثبتناها فلا بد ان تحمل على معنى ليس فيه نقص ثم ذكرت تأويلات اهل العلم وختم بها كلامه والظاهر انه هذا الذي - [00:31:19](#)

يرتضي ولم اجد كلاما عن صفة الملل في كتب شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهم الله تعالى نسمع تفسير اهل العلم للملل. رحمه الله تعالى فيجب تأويل الحديث قال المحققون معناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وبسط فضله - [00:31:39](#)

حتى تقطعوا عملكم. وقيل معناه لا يمل اذا مللتم. لا يمل من الثواب حتى تمل العمل لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا العمل. ففضله متتابع اليكم وهذه التأويلات كلها قائمة على ان حتى للغاية - [00:32:09](#)

ويؤخذ ذلك من دلالة المفهوم ومنهم من نفى الملل بالكلية وجعل حتى على معنى اخر غير الغاية. وحتى لو كانت حتى للغاية فهناك وجه قوي معروف عند العرب في اثبات في نفي الملل. فمن - [00:32:39](#)

منهم وحتى العرب في اشعارها واستعمالها تكثر من معاني حتى حتى درجة على السنة النهاة يقولون حتى هتحتحتت رؤوس العلماء. من كثرة استخدام لغير العغاية. فمنهم من قال ان حتى ها هنا بمعنى الواو ان الله لا يمل - [00:33:19](#)

وايش؟ وتملوا. فنفى الملل عن الله. واثبت الملل للمخلوق. ومنهم من جعل حتى بمعنى حين ان الله لا يمل حين تملوا وحين اذ نفلوا الملل عن الله قائم وان كمال ملل في حق المخلوق وهذه بمعنى التي قبلها. وهناك وجه وحتى - [00:33:49](#)

بمعنى الغاية وينفى فيه الملل عن الله سبحانه وتعالى. نسمع تتمة كلام الشامي. قال رحمه الله وقيل معناه لا يمل اذا ملتم وقال ابن تيبة وغيره وحكاها الخطابي وغيره. وانشدوا فيه شعرا. قالوا - [00:34:29](#)

فلان لا ينقطع حتى تنقطع الخصوم. معناه لا ينقطع الى القطع خصومه. ولو كان ينقطع اذا انقطع خصومه لم يكن له فضل على غيره. اذا معنى هذا فلان لا ينقطع حتى تنقطع خصومه - [00:34:49](#)

كقول العرب ايضا في امثلتهم حتى يشيب الغراب. وببيض القار والغراب لا يشيب البتة. والقار لا يبيض البتة فان الله لا يمل حتى تملوا معناه لا يمل ابدًا. ملتم او نبت ملوا - [00:35:09](#)

سواء انتم ملتم او لم تملوا فان الله عز وجل لا يمل ابدًا. هذا معنى لا ينقطع اذا انقطع خصومه قطع خصومه وهو لم ينقطع. ما هي الميزة؟ ما هي ميزته عليهم؟ متى انقطع انقطع - [00:35:39](#)

فهذه حتى على هذا النوع من الاستعمال فيها النفي مع ان معناها في اللغة انما هو انتهاء الغاية. فالذي يترتب على انتهاء الغاية البقاء. بقاء النفي. ان الله لا يمل البقاء مع الغاية. والمراد اثبات - [00:35:59](#)

ما بعدها اثبات الملل بعد حتى ان الله لا يمل حتى تملوا ان الله لا يمل ملتم او لم تملوا. بعض اهل العلم قال هذه المتشابهة او بلوا بها كما جاءت. قال هذه انه متشابه. ابن حبان في - [00:36:29](#)

صحيحة يقول عن من لا ان الله لا يمل من الفاظ التعارف التي لا يتهاى وبالمخاطب ان يعرف القصد بما يخاطب به. يعني كانه يريد ان يقول ان هذا من المتشابه الذي اؤمن به على - [00:36:59](#)

وفرق بين ان نقول هو المتشابه وبين من ان نقول انه هل الاصل في الصفات التشابه او ليس بالتشابه وهذا الكلام معروف عند طلبة العلم الذين يدرسون التوحيد انها ام التشابه فيها التشابه اضافي لا - [00:37:19](#)

وقد بسط هذا الامام الشاطبي ان هنالك تشابه نسبي اضافي يقع لبعض الناس دون بعض هنالك ما يعين في الروايات على التأويل. ففي بعض الروايات اكلفوا من العمل بما يقول فان الله لا يمل من الثواب حتى تملوا. فان الله لا يمل من الثواب - [00:37:39](#)

حتى تمر لكن هذه الرواية ضعيفة في اسنادها موسى ابن عبيدة الربذي وهو ضعيف. فاذا ان الله لا يمل حتى تملوا لما نفسرها لا ان تفسيرها من التأويل الذي يلحق باخراج سائر الصفات. وانما نفهمها على - [00:38:09](#)

ما فهمه العرب وما فهمه ائمة السلف. فائمة السلف ذكر ذلك الحربي. وبمن قال ملك الفراء والفراء من اصحاب العقيدة الصحيحة العقيدة السلفية. ذهب الى هذا اديب اهل السنة ابن قتيبة في كتابه اختلاف حديث وقال بهذا التأويل بمعنى التفسير جمع. فان الله لا - [00:38:39](#)

ومنهجنا في النفي اننا نؤمن به من اجل اتمام الاثبات وهذا امر غير موجود في هذا الحديث والملل على ظاهره لا يلحق بالله سبحانه وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى وفي هذا الحديث كمال شفقتة صلى الله عليه - [00:39:09](#)

لانه ارشده الى ما يصلحه وهو ما يمكنه الدوام عليه بلا شقة ولا ضرر. فتذكر النفس تتم العبادة بخلاف ما تعاقب من الاعمال ما فانه بصد ان يتركه كله او - [00:39:39](#)

او يزعمه من كلفة ومن غير انشراح القلب. فيفوته خير عظيم. وقدم الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة وقال تعالى الاستثناء في الاية منفصل وليس بمتصل. نعم. قال رحمه الله وقد نجم عبد الله الدعاء - [00:39:59](#)

ابن العاص رضي الله عنهما على تركه قبول رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفتيت العبادة ومجاهدة التشريد ذكرت لكم ما ذكره الامام الذهبي في الجزء الثالث من السير في ترجمة عبد الله ابن عمرو وكلامه بديع في التزام - [00:40:29](#)

القصد وترك الغلو وترك اه التشدد في الطاعة والعبادة من رحمة الله بنا ان الذي يحبه الله منا القليل مع المداومة. وان الكثير مع الانقطاع من كان يقدر عليه بان ارتضى روض نفسه فلم تشمس به - [00:40:49](#)

مسائس الخيل الذي عوضها فاصبحت ترفض المسافات المتصلة غير المنقطعة فجعلها مضمرة والمضمرة كلما رفضت ارتاحت وكانت نفسه كبيرة وتتحمل عبادة ولا تنقطعوا عنها فكما ان العلم الناس يتفاوتون فيه فان العبادة ان - [00:41:19](#)

ناس يتفاوتون في المداومة عليها. والسعيد من عرف استعداده وملأه بالخير. فما من قوة في النفس البشرية مادية او معنوية الا ووجد لها ما يشيرها من خير. حتى قوة استشراف في معرفة الغيب ملأها الشر بهتذيب هذه النفس بان تتوهم - [00:41:49](#)

او بان تتخيل او بان تتمثل الجنة والنار. وملأها باخبار الساعة فهناك قوة استشراف في كل نفس بشري لمسلم وغير المسلم تحب ان تعرف الغيب فلمنت بالخير جاء الشر لابلاء النفس البشرية بالخير. لكن السعيد من نزع من الشرع بحق - [00:42:19](#)

فاخذ منه وفق استعداده بعدل فاجتمع في حقه خير وعد. ارايت ان رجل حمل لكل الخير يحترق. ولذا مر حال باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبدالله ابن يوسف يقول النبي صلى الله عليه وسلم لقد تعددت - [00:42:49](#)

هي شرائع الاسلام لقد تعددت علي شرائع الاسلام فاخبرني بشيء اتشبت به. كانوا يريدون شيئا يتشبثون به لا يرضون كل شيء يريدون شيء يريدون شيئا يتشبثون عليه. قال لا يزال لا يزال لسانك - [00:43:09](#)

رطباً بذكر الله. اذا المطلوب من الانسان ان يعرف قدر مكن واستطاعته وان يملأها بطاعة ربه على وجه لا ينقطع عنها. واقول هذا لرفع اشكال قد يسمح في الخيال ويخطر في البال من ان كثيرا من السلف صحابة وتابعينك - [00:43:29](#)

فمن بعده ممن عرف عنهم كثرة العبادة فعلى ان يحمل ذلك فمن عرف عنه كثرة العلم. كل له استعداد. والاستعداد يتفاوت في الناس. ولذا خلف ابو الحسنات اللكنوي رسالة مطبوعة سماها اقامة الحجة. على ان الاكثار - [00:43:59](#)

من التعب ليس بدعة. الاكثار من التعب لا نقول بدعيته. لكننا نذم من يتحول ويتغير اما الثبات على العبادة والطاعة كالثبات العلم والتعلم. ولذا ذكرت لكم اكثر من مرة ان شيخ الاسلام رحمه الله - [00:44:29](#)

تقول ان صاحب القرآن وطالب العلم والمجاهد في سبيل الله اذا بدأوا بهذه الطاعات الثلاثة يجب عليهم الثبات حتى الممات ويحرم النقوس. رجل حفظ القرآن حرام عليه ان يضيع ما حفظ. رجل طلب العلم يحرم عليه ان يرجع - [00:44:59](#)

رجل تعلم الرامي فيحرم عليه ان يتركه. ديما ثبت في صحيح مسلم من تعلم الرب ثم ترك ثم ترك ليس منا. لا يجوز لمن تعلم الرأي ان يتركه. فالواجب على من شغل بالعبادة ان يفحص استعداده. فمتى علم من نفسه طاقة - [00:45:19](#)

صنع وثبت. واما التردد فهذا هو المذموم في الباب. فالمراد خذوا من الاعمال ما تطيقون تأمل معي الحديث الاعمال الالف الله في الاعمال الجنس. واعمال جمع والاعمال ها هنا خذوا من الاعمال الجمع في الاثبات اطلاق. لم يقل - [00:45:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم خذوا الاعمال. وانما قال خذوا من الاعمال. خذوا من سواء كانت من البيانية او من التبعية والبيانية خذ من جنس الاعمال ما تطيق او التبعية - [00:46:19](#)

جزء من الاعمال ادلي بضيق. سواء كانت جزءا كما او كيفا. فخذ من فهذا تطبيق. خذ من الاعمال كما الكم الذي تطبيق. خذ من الاعمال النوع الذي تطبيق خذ من الاعمال النوع الذي تطبيق. اللي نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه للبلاء. فبعض المواطن يكون فيها بلاء - [00:46:39](#)

وتكون تندرج تحت العبادات. كان اه يحب الانسان ان يلقي العدو. ان تحب ان تلقى العدو جهاد. لكن البلاء بلاء فهذا البلاء نحن لسنا مأمورين بان نتمناه لكننا نسأل ربنا ان ابتلينا - [00:47:09](#)

يثبتنا وهكذا. نعم. النسخة التي معك تختلف في اي يقدمنا الله سبحانه وتعالى من اهتدى عبادة ثم افرغ ثم افرط الصواب افرط اخونا قرأ فرط والصواب افرط نعم وهما بمعنى. ماذا يقول هنا؟ فرط وتركه. نعم - [00:47:29](#)

وأفرط أكثر فهذا وهذا. بعد. قال رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم وان أحب الأعمال الى الله تعالى ما دم عليه وان ضل. هكذا عليه وكما هو في معظم النساء لون دواوين ووقع في بعضها دوما بواو واحدة. والصواب الاول. هذا خلاف - [00:47:59](#)

في الرسم كداود وطاووس ودود هل يكتب بواو ام بوائين او بواوين؟ تلفظ في الحالة دي لكن هل تكتب بواو ام واوين؟ هذا مذهبان. مذهب ودون في الفعل تكتب بواي دي. وطاووس منهم من قال بواو ومنهم من قال بواوين - [00:48:29](#)

قديمًا يكتبون هذا وهذا. النسخ قديمًا يكتبون هذا وهذا. نعم. قال رحمه الله فيه الحث على المداومة على العمل. وان خير من كثير ينقطع. وانما كان منقطع لان بدوام قليل تدوم - [00:48:59](#)

والمراقبة والنية والاخلاص والاقبال على الخالق سبحانه وتعالى. ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على منقطع اضعافا كثيرة. يعجبني الكلام للشوكاني في ترجمته في البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - [00:49:19](#)

يقول نظرت فوجدت لي كثيرا من المؤلفات. قال وسر ذلك انني كنت لا انقطع وعن عن الكتابة في كل يوم. فكنت اكتب كل يوم القليل. فمع الكتابة كل يوم القليل يصبح في - [00:49:39](#)

الشيء الكثير. لكن لو انك قضيت بدنك وسهرت وتعبت وكتبت او حفظت او تعلمت او ابت او انفقت او جاهدت او صمت في ايام قليلة ثم الشيء الكثير ولكن في ايام - [00:49:59](#)

قيل المال قليل. المال قليل. نعم. نسمع حتى نختم ايه بقى قال رسول الله تعالى قوله وكان ال محمد صلى الله عليه وسلم اذا عملوا عملا اثبتوه وداوموا عليه. والظاهر ان المراد بال هنا اهل بيته. وخواصه صلى الله عليه وسلم من ازواجه - [00:50:19](#)

ونحوه رضي الله عنهم اجمعين. اللق على الذات ويقع على ما يضاف اليه ايضا. وفي اخر حديث في الباب ان قاسم ابن محمد قال وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها اذا عملت العمل لزمته. اقتداء - [00:50:49](#)

نبيها وحبیبها وزوجها صلى الله عليه وسلم. وسيأتينا حديث عن عائشة قالت اه في المرفوع قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اثبتها لما ذكرت انه صلى ركعتين بعد العصر ليقتضي ما - [00:51:09](#)

اتوا من السنة البعدية قالت بعد ان عوت ذلك. قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اثبتها وظفرنا بتسعة من الصحابة والتابعين كانوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يصلون ركعتين بعد العصر. ما لم - [00:51:29](#)

تصغر الشمس ما لم تجب الشمس ما لم تسقط الشمس. فالنبي صلى ركعتين واثبت الركعتين بعد العصر. واثبت فهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى صلاة اثبتها نسمع قال رحمه الله قولها كان عمله دينا هو بكسر الدار واسكانه - [00:51:49](#)

عليه ولا طعموه. في اللغة ديما معناها المطر المنهمر الذي لا ينقطع الذي لا ينقطع. فالمطر ما دام منهرا لا ينقطع يسمى ديمة. فكذلك الخير بالنسبة للنفس وهذا حال الاصحاب وقبلهم حال رسولنا صلى الله عليه وسلم. اسأل الله عز وجل - [00:52:09](#)

ان يديم علينا الخيرات وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح على وجه الدوام والبقاء والثبات الى الممات. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. واخيرا اه اختتم كلمتي ودرسي هذا اخباركم اني ساعلق درسي الى الخميس الثاني من شهر محرم - [00:52:39](#)

بسبب الحج ففي مثل هذا اليوم ساسافر ان شاء الله او نحوه او قبله وبعده بقليل فمضطر بالغاء بتعليق درسي اعود لدرسي كالعادة في الاسبوع الثاني من شهر محرم درسنا يوم غد الفجر باقي. ثم اقف دروس التفسير كان اخرها اليوم. ولم يبقى لي - [00:53:09](#)

الا درس واحد قبل السفر وهو درس اه شرح منظومة الشيخ السعدي يوم الاحد بين المغرب والعشاء في مسجد احياء السنة. في ضاحية الياسمين. سيكون يوم الاحد القريب منا هذا. هذا والله اعلم - [00:53:39](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:59](#)